**حرب الجمل :**

**وقعت حرب الجمل في جمادي الاولى عام 36هـولم تدم اكثر من يوم واحد ووقعت المعركة في البصرةالتي بنيت في عهد الخليفة الثاني وكانت مركزاً عسكرياً تنطلق منه الجيوش الاسلامية .**

**ووقعت المعركة في الزابوقة** **التي هي في ضواحي البصرة أوفي الزاوية التي كانت واحدة من أحياء البصرةأو في الخريبة.**

**أما الذين شاركوا في معركة الجمل فهم خمسون ألفاً، شكل جيش الامام علي (عليه السلام)عشرين ألفاً وجيش الناكثين ثلاثين الفاًوكان في جيش الامام علي (عليه السلام)عدداً من وجوه الصحابة المعروفين بطهرهم وجلالتهم والتزامهم .**

**ولما خرج الامام علي(عليه السلام) لقتال أهل البصرة خطب في أصحابه وذم الخارجين عليه ثم قال:((مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين،ولأ قاتلهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم ،والله ماتنقم منا قريش الا أن الله اختارنا عليهم، فأدخلناهم في حيزنا )).**

**ورغم معرفة الامام علي (عليه السلام) بإصرارهم على متابعة حركتهم حتى النهاية لم يكف عن دعوتهم إلى العودة للحق والتراجع عن الباطل، لأنه يريد للناس أن يعرفوا انهم هم الذين فرضوا عليه هذا الموقف،وهو الذي أعطاهم الفرصه للتراجع مع آخر لحظات بدء القتال ،إلا أنهم أصروا على الكفر بالنعمة وإصرارهم على تضييعها فلم يبق لهم أي عذر واستحقوا النقمة والنكال من الله سبحانه .**

**وعندما سار أمير المؤمنين(عليه السلام) من ذي قار بعث رسله إلى أهل البصرة يدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة فقد بعث صعصعة بن صوحان بكتاب إلى طلحة والزبير وعائشة ثم عاد صعصعة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فلقيه قبل أن يدخل البصرة فسأله أمير المؤمنين فقال صعصعة :(( رأيت قوماً ما يريدون الا قتالك فقال : الله المستعان)) .**

**ثم بعث أمير المؤمنين علي(عليه السلام) عبد الله بن عباس إلى الناكثين يدعوهم إلى الأصلاح وعدم سفك الدماء والرجوع عن الحرب الا أنهم أبوا ذلك وبقوا على إصرارهم في قتال أمير المؤمنين (عليه السلام)ثم ذهب عمار بن ياسر وكلم عائشة الا أنها رفضت ذلك .حتى إن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنظرهم ثلاثة أيام ليكفوا إلا أنهم أصروا على الخلاف .**

**مخاطبة الامام علي (عليه السلام ) الزبير وطلحة :**

**عندما كلم أمير المؤمنين علي(عليه السلام)الزبير وذكرة بما قال له النبي(صلى الله عليه واله وسلم) أنه سوف يحارب الامام علي(عليه السلام)وهو ظالم له هرب الزبير فأراد المدينة حتى أتى وادي السباع فسمع ذلك ابن جرموز فخرج في طلبه وتبعه ابن جرموز فبينا هو يسير ويستاخر والزبير يفارقه فحمل عليه وطعنه بين كتفيه فأخرج السنان من بين ثدييه ونزل فاحتز راسه وجاء به إلى الاحنف بن قيس فأنفذه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) .**

**أما طلحة فقد قال له الامام علي(عليه السلام):(( يا أبا محمد ما الذي أخرجك ؟ قال : الطلب بدم عثمان قال علي(عليه السلام): قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما سمعت رسول الله يقول : اللهم وال من والاه وعادي من عاداه؟وانت أول من بايعني ثم نكث ))وعندما رجع طلحة رماه مروان بن الحكم بسهم مسموم وكان الدم يتدفق بسرعة من الجرح ،حتى توفي وهو بهذه الحال، وأخذت الحرب تأخذ وتعطي فتارة لأهل البصرة وتارة لأهل الكوفة.**

**عقر الجمل :**

**ويظهر الامام علي(عليه السلام) الفن الحربي عندما أمر أصحابه بعقر الجمل حيث أراد القضاء على هذه الفتنه التي كانت بقيادة عائشة وهي تأمر جيش الناكثين من خلاله،وأخذ جيش الناكثين يلوذون بالجمل لذلك وجه الامام أصحابه بالتوجه نحو الجمل وصاح اقطعوا البطان فأسرع محمد بن أبي بكر فقطعه وأطلع الهودج وجاء علي(عليه السلام) فقرع الهودج برمحه وقال:ياشقيراء بهذا وصاك رسول الله(صلى الله عليه واله)قالت يا ابن ابي طالب قد ملكت فأسجع.ونادى أميرالمؤمنين(عليه السلام)محمد بن أبي بكر وقال لهتول أمرها واحملها إلى دار عبد الله بن خلف حتى ننظر في أمرها فحملها إلى الموضع وأن لسانها لايفتر من السب لي ولعلي (عليه السلام) والترحم على أصحاب الجمل .**

**عدد من قتل في معركة الجمل :**

**استشهد من جيش الامام علي (عليه السلام) خمسة الآف أما جيش الناكثين فقد اختلف المؤرخون في عدد قتلاهم فمنهم من قال قتل منهم عشرون الفاًوفي رواية أخرى قتل منهم ثلاثة عشرالفاً وخبر آخر عشرة الآف وفي رواية أخرى خمسة الآف .**

**سياسة معاملة الأسرى:**

**وبعد الهزيمة المريرة التي مني بها جيش الجمل،تعامل الإمام علي(عليه السلام)مع أسرى هذه المعركة وبالأخص مع السيدة عائشة التي أحاطها بالإجلال والتقدير وبما يليق بمكانتها كزوجة لرسول الله(صلى الله عليه واله)تاركاً مواقفها في التحريض والتأجيج لهذه المعركة وما خلفته من آثار سلبية وخيمة بالأمة الإسلامية،فآثرالإمام علي(عليه السلام)إلا أن يقصدها ويزورها في البيت التي تقيم فيه فوجدت الإمام علياً الرجل الذي حاربته بالبغضاء فحاربها بالحلم والمروءة، وصفاء قلبه من الحقد والضغينة،وهيأ لها الإمام علي(عليه السلام)موكبا مهيبا لعودتها إلى بيتها في المدينة بعدما سألها(عليه السلام):((أترحلين، قالت:ارتحل،فبعث معهاعلي(عليه السلام)أربعين امرأة وأمرهن أن يلبسن العمائم،ويتقلدن السيوف،وان يكن من الذين يلينها،ولا تطلع على انهن نساء،فجعلت عائشة تقول في الطريق: فعل الله في ابن أبي طالب وفعل،بعث معي الرجال،فلما قدمن المدينة وضعن العمائم والسيوف ودخلن عليها، فقالت: جزى الله بن أبي طالب الجنة)).**

**ومن معاملة الإمام علي(عليه السلام) الإنسانية ما كان من ابتدار النسوة اللواتي كن في الدار التي فيها السيدة عائشة حيث استقبلنه عند دخوله و((صحن في وجهه وقلن: يا قاتل الأحبة، فقال:لو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذا البيت))، وكان في الدار بعض قادة الجمل .**